

خطورة إنكار شيء من أسماء الله وصفاته

عناصر
الدرس

خطورة إنكار شيء من أسماء الله وصفاته

كان كفار قريش ينكرون اسم (الرحمن)، قال الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾^(١). ولا شك أن من أنكر ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات أو بعضها فهو من الهالكين، وقد غضب ابن عباس رضي الله عنهما على رجل ارتعد حين سمع حديثاً في الصفات فقال: (ما فرق هؤلاء؟ يجدون رقة عند مُحْكَمِهِ، ويَهْلِكُونَ عند مُتَشَابِهِهِ)^(٢). يعني ما سبب خوفهم؟ يقبلون ما اتضح لهم وفهموه، وينكرون ما خفي عليهم وجهلوه، فيهلكون.

تعليم الناس يكون بالحكمة

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، اتَّحِبُّونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟)^(٣). يرشد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه كل من يحدث الناس إلى أن يستعمل معهم الحكمة والتدرج في التعليم، وذلك ببيان أحكام العقيدة الصحيحة وبيان الحلال والحرام، وترك ما لا تحتمله عقولهم بسبب عدم فهمهم له؛ لأنه قد يؤدي إلى تكذيب الجاهل لله تعالى ولرسوله ﷺ. وليس معنى ذلك أن نترك أي شيء يستنكره الناس مما يجب عليهم العلم به، فإن كثيراً من المسائل الشرعية قد يجهلون بها، فلا يترك العالم تحديثهم، بل يعلمهم برفق وحكمة.

(١) [سورة الرعد: ٣٠].

(٢) [أخرجه عبدالرزاق في المصنف ٢٠٨٩٥].

(٣) [أخرجه البخاري برقم ١٢٢٧].

س ١: في ضوء ما درسته ما الذي تستفيده من الآتي:

أ- قول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾^(١).

ب- قول ابن مسعود رضي الله عنه: (إِنَّكَ لَنْ تُحَدِّثَ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عَقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فَتْنَةٌ)^(٢).

ج- معرفة معنى اسم (القادر).

أ- إن الله عليم بكل شيء ما تخفيه الأنفس في الصدور وما يظهره وإن الله يغفر الذنوب لمن يشاء وهو حلیم بالعباد

ب- أن الناس تختلف عقولهم في التفكير فإن بعضهم لبعض فتنة شديدة

ج- القادر: معناها إن الله قادر على كل شيء في خلقه وكونه ومعتقداته ورحمته

(١) [سورة البقرة: ٢٣٥]

(٢) [أخرجه مسلم برقم ١٤]